The effect of SCAMPER program in developing creative thinking among kindergarten children

Dr. Manal Sultan*
Dr. Bouchra Chrebah**
Rana hajjah***

(Received 23 / 7 / 2024. Accepted 25 / 8 / 2024)

□ ABSTRACT □

This research aimed to identify the effect of SCAMPER program in developing creative thinking among kindergarten children. In order to achieve the research objectives, the quasi-experimental approach with one group was followed based on an application on the group. The research tools were SCAMPER program and Torrance Test of Formal Creative Thinking (B).

The research reached the following results:

-The emergence of statistically significant differences between the average scores of the experimental group members in the pre- and post-applications on the Torrance Test of Formal Creative Thinking (B), and these differences are in favor of the post-application.

-The absence of statistically significant differences between the average scores of males and females of the experimental group on the Torrance Test of Formal Creative Thinking (B).

-The researcher suggested conducting more research and studies to monitor the effect of using SCAMPER program in developing creative thinking for different other age groups. And to monitor the effect of SCAMPER program in developing other types of thinking.

Keywords: SCAMPER program, creative thinking, kindergarten children.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Assistant Professor, College of Education, Tishreen University, Latakia, Syria. ManalSultan@gamil.com**

** **Professor, College of Education, Department of Psychological Counseling, Tishreen University, Latakia, Syria.**

*** **Postgraduate student (PhD), Faculty of Education, Tishreen University, Latakia, Syria. Rana.hajjah@tishreen.edu.sy**

أثر برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة

د. منال أحمد سلطان*

د. بشرى شريبة**

رنا حجه***

(تاريخ الإيداع 23 / 7 / 2024. قبل للنشر في 25 / 8 / 2024)

□ ملخّص □

هدف هذا البحث إلى تعرّف أثر برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة، ومن أجل تحقيق أهداف البحث تم اتباع المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة المستند على تطبيق على المج. وتمثلت أدوات البحث ببرنامج سكامبر، واختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب).

وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

– ظهور فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب)، وهذه الفروق هي لصالح التطبيق البعدي.

– عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذكور وإناث المجموعة التجريبية على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب).

– واقترحت الباحثة إجراء المزيد من البحوث والدراسات لرصد أثر استخدام برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لمختلف الفئات العمرية الأخرى. ولرصد تأثير برنامج سكامبر في تنمية أنواع أخرى من التفكير.

الكلمات المفتاحية: برنامج سكامبر، التفكير الإبداعي، أطفال الروضة.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY–NC–SA 04

* **أستاذ مساعد، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية. ManalSultan@gamil.com**

** **أستاذ، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

*** **طالبة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية. Rana.hajjah@tishreen.edu.sy**

مقدمة :

نعيش اليوم وسط تدفق معرفي هائل لا يعرف انضباطاً لفضاءاته، ولا حدوداً لانفتاح مجتمعاته. وأضحى الطلب على الأفراد المبدعين أمراً له أولويته في الحياة المعاصرة للمجتمعات، وأصبح الاهتمام بالتفكير المبدع يشغل بال الكثير من التربويين والمخططين، وهذا ما يمكن لمسه من خلال المؤتمرات التي دعت إلى الاهتمام بالإبداع والابتكار كالمؤتمر العربي الثالث للتفكير والإبداع والابتكار المنعقد في 2020 /4 /28 –27 –26 في الأردن تحت شعار "نحو جيل مبتكر".

فقد برزت الحاجة إلى تغيير أنماط التفكير لتصبح أكثر قدرة على الإبداع بما يؤهل الفرد لمواجهة تحديات الحياة اليومية بكافة أشكالها. فالتفكير سمة تَميّز بها الإنسان عن باقي الكائنات، ويتم من خلال عمليات نشطة ومتواصلة يقوم بها الإنسان وخاصةً عندما يشعر بوجود مشكلة ما قد تواجهه وتتطلب منه اتخاذ قراراً مناسباً لحل تلك المشكلة (Hamadneh, 2014, p9). ولكن قد يحتاج الفرد إلى الخروج عن المألوف في تفكيره ليصل إلى الحلول المناسبة لمشكلاته وهذا مايشكل التفكير الإبداعي والذي يُعرف بأنه نشاط عقلي مركب يسعى إلى البحث عن حلول لمشكلة ما والتوصل إلى نواتج أصيلة (Abu Juma, 2015, p45).

وبما أن أطفال اليوم هم صانعي مستقبل المجتمعات، والسنوات الخمس الأولى من حياتهم هي سنوات حاسمة في تكوين شخصيتهم بشكل عام، وتأثيرها عليهم لا يمحى مدى الحياة، واحتمالات نجاحهم في المستقبل ترتكز عليها، هذا ما فرض على المؤسسات التي تُعنى بهم المتمثلة برياض الأطفال دوراً حيوياً هاماً في استثارة تفكيرهم الإبداعي ورعايته بما يحقق لهم النمو الشامل والمتكامل في جميع جوانب شخصياتهم، وذلك من خلال توفير بيئة غنية بالأنشطة والألعاب والمثيرات التي تشجعهم على التفاعل والاستكشاف وطرح الأسئلة والتفكير بجميع أشكاله (Milad, 2015, p47). وكل ماسبق دفع الكثير من علماء النفس إلى الاهتمام بتعليم مهارات التفكير الإبداعي في الطفولة المبكرة وخاصة في مرحلة رياض الأطفال.

ولما كان الإبداع من المهارات التي يمكن أن تُكتسب بالعلم والمعرفة والتدريب والاجتهاد. ظهرت الحاجة إلى برامج تثري البيئة التعليمية التعلمية وتفتح باباً للإبداع والتي قد تكون برامج مستقلة أو مدمجة ضمن المنهج الدراسي (Abu Juma, 2015, p52). ومن بين البرامج المستقلة الموجهة بدايةً للأطفال برنامج سكامبر (SCAMPER) الذي يُعد واحداً من أشكال تطور طريقة العصف الذهني الذي بدأ بها أوزبورن ozborn وأكملها بوب أيبرلي (Bob Eberle) ونظمها في سبع خطوات شكل الحرف الأول من كل خطوة كلمة سكامبر (SCAMPER) (Al-Hussaini, 2007, p7). وبالرجوع إلى قاموس الاكسفورد للترجمة تعني كلمة سكامبر ركض الأطفال بخطوات سريعة وخفيفة (oxford, 2015, p1380).

ونظراً لأهمية التفكير الإبداعي في مرحلة رياض الأطفال، جاء هذا البحث لاستكشاف أثر برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة.

مشكلة البحث:

انطلاقاً من أهمية التفكير الإبداعي وأهمية تنميته في جميع المراحل العمرية، ولأن هذا النوع من التفكير لا يتطور بشكلٍ تلقائي وإنما يحتاج إلى التعليم والتدريب بما يمكّن المتعلم من مهاراته التي تجعله قادراً على أن يصبح مواطناً صالحاً يخدم مجتمعه ويحقق التقدم له.

علماً أن تعليم التفكير انتشر في الكثير من دول العالم وأصبح شائعاً في أنظمتها التعليمية، نرى بعض التجارب العربية الناجحة في الأردن والسعودية والإمارات، أما محلياً فنرى تجارب خجولة إلى حدٍ ما(في حدود علم الباحثة) على الرغم من دعوى العديد من المؤتمرات للاهتمام بقدرات الأطفال الإبداعية كالمؤتمر العلمي الذي أُقيم بالتعاون بين وزارة التعليم ممثلةً بكلية التربية في جامعة تشرين والمركز الإقليمي لتنمية الطفولة المنعقد في 31/3/ 2022 لمدة يومين تحت شعار "طفولة سوية لمستقبل واعد"، والمؤتمر الإقليمي الذي نظمته اليونسكو في الشارقة في (5-4) حزيران 2023وشاركت به سورية ممثلةً بالمركز الإقليمي لتنمية الطفولة المبكر ودعت الاهتمام بالإبداع والابتكار والموهبة.

لذلك قامت بدراسة استطلاعية استهدفت به آراء بعض معلمات الرياض وبلغ عددهن (15) معلمة حول المعارف والمهارات والأنشطة التي يقومون بها في الرياض التي يعملون بها، فجاءت إجاباتهن بالتركيز على تعليم الطفل مهارات القراءة والكتابة وتعلم اللغات الأجنبية، وإهمال إي مهارة أخرى وعدم القيام بأي أنشطة تتعلق بمهارات التفكير مهما كان نوعه. كما وجهت لهن سؤالاً حول البرامج والطرائق التي يتبعونها، فجاءت الطرائق التي يكون فيها المعلم هو مركز العملية التعليمية والمصدر الوحيد للمعلومة في المقدمة وغابت الطرائق التي تتمحور حول المتعلم كطرائق التعلم النشط والتعلم التعاوني والعصف الذهني.

وبناءاً على ما خلصت إليه الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة، والدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها كدراسة الزيات (Al-Zayat, 2015) ودراسة كايتز وآيتر (Kaytez & Aytar, 2016) ودراسة إبراهيم(Ibrahim, 2017) شعرت الباحثة بضرورة دراسة أثر برنامج سكامبر كواحد من برامج العصف الذهني والتي يكون فيها المتعلم هو محور العملية التعليمية، في تنمية التفكير الإبداعي لطفل الروضة.

ويمكن تتلخص مشكلة البحث بالسؤال التالي: ما أثر برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لطفل الروضة؟

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث النظرية والتطبيقية:

يستمد البحث أهميته من النقاط التالية:

1-أهمية التفكير الإبداعي كونه نشاط عقلي أو سلوكي يتصف بالمرونة والجدة والابتعاد عن الجمود والنمطية.

2-أهمية مرحلة رياض الأطفال كونها مرحلة فريدة من نوعها لما توفره من فرص لامثيل لها لاكتساب المعارف والمهارات وتنميتها للطفل.

3-أهمية برنامج سكامبر الذي يُعد تقنيات العصف الذهني التي تستند على قائمة محدد من الأسئلة، ويمكن وصفه بتقنية العصف الذهني الموجه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1-تعرف أثر برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي بأبعاده لطفل الروضة.

2-الكشف عن أثر برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي بأبعاده لطفل الروضة بحسب متغير الجنس.

أسئلة البحث: الغرض من هذا البحث الإجابة عن السؤال الآتي:

ما أثر برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لأطفال الروضة؟

فرضيات البحث:

– لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية للتطبيقين القبلي والبعدي لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي ككل، وعلى كل بعد من أبعاده.

– لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية للتطبيقين القبلي والبعدي لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي ككل، وعلى كل بعد من أبعاده حسب متغير الجنس.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية :

برنامج سكامبر (SCAMPER): هو استراتيجية تسّهل الوصول إلى الأفكار الإبداعية من خلال سلسلة من التساؤلات المقصودة (Abdul Salam, 2021, p273).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: هو برنامج إجرائي للتفكير الإبداعي يقوم على وضع سيناريو تخيلي لفكرة محدد، ومن خلال طرح تساؤلات محدد على الطفل تساعده على بناء أفكاره التي تساعده على حل مشكلة ما.

التفكير (Thinking): هي محاولات الفرد التي يبذلها من أجل حل المشكلات والتغلب عليها (Abdul Salam, 2020, p10).

الإبداع (Creative): عملية عقلية ذهنية يتم من خلالها استدعاء الأفكار الأصيلة (Muslim, 2015, p19)

التفكير الإبداعي (Creative Thinking): هو العملية العقلية التي يمكن من خلالها إنتاج أكبر عدد من الأفكار، ثم تقييم هذه الأفكار واختيار المناسب منها ليتم وضعها موضع تنفيذ (Al-Duraij, M; Etal, 2011, p75).

مهارات التفكير الإبداعي: وتتمثل بالمرونة والطلاقة والأصالة.

المرونة (Flexibility): هي القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف، وهي المهارة التي يتم من خلالها توليد أنماط وأصناف مختلفة من التفكير (Abu Juma, 2015, p47).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنها قدرة الطفل على وضع أفكار متنوعة لا تنتمي لنفس الفئة أو الصنف، وتُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل بعد تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب).

الطلاقة (Fluency): هي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية في وقت قصير (Abu Juma, 2015, p47).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنها قدرة الطفل على وضع أكبر عدد من الأفكار بسرعة من أجل أن يصل لهدفه، وتُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل بعد تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب).

الأصالة (Originality): هي المهارة التي تمكن من إنتاج يتصف بالجدة والتميز (Abu Juma, 2015, p47).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنها قدرة الطفل على القيام بوضع فكرة محددة تتميز وتختلف عن باقي الأفكار، أي الابتعاد عن التكرار. وتُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل بعد تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب).

وتعرف الباحثة أطفال الروضة إجرائياً: هم الأطفال الذين التحقوا في الروضة من الفئة الثانية بعمر (4–5) سنوات.

الإطار النظري للبحث:

فلسفة برنامج سكامبر:

يلخص كلاً من Al-Hussaini (2006, p8) وHamadneh (2007, p364) الفلسفة التي يستند عليها برنامج سكامبر بالنقاط الآتية:

1-إن برنامج سكامبر تقوم على فكرة أن كل ما هو جديد هو تعديل لشيء موجود فعلاً.

2-يمكن تطوير أي فكرة بالخيال والمرح واللعب بواسطة قائمة توليد الأفكار (Spurring Chicklist) التي وضعها أوزبورن.

3-يستند برنامج سكامبر على النظرية المعرفية كونه برنامجاً للتفكير الإبداعي، فالنظرية المعرفية تنظر إلى النشاط الإبداعي عملية ذهنية يمكن تنميتها بالتدريب وفق مواقف مخططة.

تقنيات (خطوات) برنامج سكامبر:

1-(S) Substitute ويُقصد بها التبديل ويكون السؤال المطروح هنا: ما الذي يمكنك تبديله؟

2-(C) Combine ويُقصد هنا التجميع ويكون السؤال هنا: ما الذي يمكن دمجه؟

3-(A) Adapt ويُقصد بها التكييف ويكون السؤال المطروح هنا: ما الذي يمكن تغييره ليتلاءم مع الهدف المطلوب؟

4-(M) Modify ويُقصد بها التعديل (التكبير / التصغير) ويكون السؤال المطروح هنا: ماالذي يمكن تعديله ليصبح بشكلٍ أفضلٍ، أو حجمٍ أكبرٍ، أو لونٍ مميزٍ؟

5-(P) Put to other uses ويُقصد بها استخدامات أخرى ويكون السؤال المطروح هنا: كيف يمكن استخدام هذا الشيء لغرضٍ آخر؟

6-(P) Eliminate ويُقصد بها الحذف ويكون السؤال المطروح هنا: ما الذي يمكن حذفه والتخلي عنه؟

7-(R) Rearrange/ Reverse ويُقصد بها (العكس/ إعادة الترتيب) ويكون السؤال المطروح هنا: ما الذي يمكن عكسه؟/ ما الذي يمكنك إعادة تنظيمه بشكلٍ آخر؟ (Tsai, 2019, p139)

ميزات استخدام برنامج سكامبر في مرحلة رياض الأطفال:

1-تشجيع الأطفال على التفكير بأسوب لم يعتادوا عليه من قبل.

2-تشجيعهم على الاكتشاف والتفكير بطريقة مرنة.

3-تزيد من قدرتهم على تحليل المشكلات التي قد تعترضهم ومحاولة تقديم الحلول لها، وتحليل الأفكار التي تُقدم لهم والنظر إليها بطريقة مختلفة (Saleh.S, 2015, p193).

نلاحظ من الميزات السابقة إن استخدام هذه الاستراتيجية يزيد من قدرة الطفل على التفكير وتحليل المواقف بطريقة مختلفة.

فوائد التفكير الإبداعي للأطفال: يمكّن التفكير الإبداعي من:

1-إنتاج أفكاراً والعمل على نشرها.

2-تقديم مقترحات ممكنة التطبيق.

3-استخدام الخيال عند تفكيرهم.

4-استكشاف نواتج تعلم إبداعية جديدة (Ibrahim, 2009. P48).

الدراسات السابقة :

رُتبت الدراسات العربية والأجنبية من الأقدم إلى الأحدث.

1-دراسة الزيات (Al-Zayat, 2015) في مصر بعنوان: استخدام برنامج سكامبر في تنمية وإثراء التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة.

هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة العاديين والمبدعين.

عينة الدراسة: مجموعة الأطفال العاديين ضمت (10) أطفال بعمر (5-6) سنوات. ومجموعة الأطفال المبدعين ضمت (8) أطفال بعمر (5-6) سنوات.

منهج الدراسة: منهج شبه تجريبي.

أدوات الدراسة: اختبار المصفوفات المتتابعة الملون للأطفال لرافن، واختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وبرنامج سكامبر.

نتائج الدراسة: وجود تحسن بين القياسين القبلي والبعدي لكلا المجموعتين، مما يدل على فاعلية برنامج سكامبر في تنمية وإثراء التفكير الإبداعي لأطفال الروضة. كما خلصت الدراسة إلى استمرارية أثر لبرنامج سكامبر لتنمية وإثراء التفكير الإبداعي لأطفال الروضة.

2-دراسة صالح (Saleh, 2015) في سورية بعنوان: فاعلية برنامج سكامبر SCAMPER في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الخامس.

هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف الخامس.

منهج الدراسة: منهج شبه تجريبي.

عينة الدراسة: تكونت من (60) تلميذاً وتلميذة ذكوراً وإناثاً، انقسمت إلى مجموعتين ضابطة (30) تلميذاً وتجريبية (30) تلميذاً.

أدوات الدراسة: تمثلت باختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وبرنامج سكامبر.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلامذة الصف الخامس الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس تورانس للتفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية يُعزى لاستخدام برنامج سكامبر.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على مقياس تورانس للتفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس في القياسين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.
- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على مقياس تورانس للتفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس في القياسين البعدي والبعدي المؤجل.
- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذكور وإناث المجموعة التجريبية على مقياس تورانس للتفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس في القياس البعدي.

3-دراسة الحسيني(Al-Hussaini, 2016) في مصر بعنوان: أثر برنامج سكامبر (SCAMPER) في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة العلوم.

هدف الدراسة: استقصاء أثر استخدام برنامج سكامبر في تنمية مهارات التفكير الاستقصائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة العلوم.

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج التجريبي.

أداة الدراسة: اختبار مهارات التفكير الابتكاري (من إعداد الباحث)، برنامج سكامبر (SCAMPER).

عينة الدراسة: تكونت العينة من (58) تلميذاً وتلميذة من الصف السادس بمدرستي (الزهراء وطه حسين) بمحافظة بور سعيد.

نتائج الدراسة: تمثلت نتائج الدراسة

بوجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري، وذلك لصالح التطبيق البعدي.

4-دراسة كايتز وآيتر (Kaytez & Aytar, 2016) في تركيا بعنوان تحليل تأثير برنامج سكامبر التعليمي في إبداع الأطفال في سن الخامسة.

Analysis of the Effect of Scamper Education Program on five-year-old children's creativity.

هدفت الدراسة إلى التعرّف على تأثير برنامج سكامبر التعليمي على إبداع أطفال بعمر الخمس سنوات.

أداة الدراسة: فقد طُبقت الدراسة على 40 طفلاً وطفلة (20طفلاً للمجموعة التجريبية و20 طفلاً للمجموعة الضابطة). إذ تم تطبيق الدراسة في روضة تابعة لمديرية التربية الوطنية في وسط مدينة كانكيري التركية لمدة يومين على مدى ثمانية أسابيع.

أداة الدراسة: تمثلت بنموذج المعلومات الشخصية والبرنامج التعليمي القائم على سكامبر.

نتائج الدراسة: تمثلت نتائج الدراسة بالآتي:

- هناك فروق بين متوسط درجات الأطفال على الاختبارين القبلي والبعدي لاختبار الإبداع للمجموعة التجريبية لصالح الاختبار البعدي.
- لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائياً بين الاختبارين البعدي والبعدي المؤجل وهذا يدل على استمرار تأثير البرنامج.

5-دراسة إبراهيم (Ibrahim, 2017) بعنوان: فاعلية برنامج سكامبر (SCAMPER) التعليمي في تنمية القدرات الإبداعية لدى أطفال الروضة.

هدفت الدراسة: تعرّف فاعلية برنامج سكامبر في تنمية القدرات الإبداعية لأطفال الروضة.

منهج الدراسة: منهج شبه التجريبي

أدوات الدراسة: مقياس تورانس، وبرنامج سكامبر.

عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة (40) طفلاً وطفلة من مرحلة التمهيدي في رياض الأطفال أي بعمر (5) سنوات، وتم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعة تجريبية (20) طفلاً وطفلة، ومجموعة ضابطة (20) طفلاً وطفلة، وخضعت المجموعة التجريبية للتدريب مدة (10) جلسات لمدة اربع أسابيع بواقع جلستان أسبوعياً.

نتائج الدراسة:

– وجود فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على اختبار تورانس للقدرات الإبداعية لصالح المجموعة التجريبية.

– وجود فرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين البعدي والتتابعي في القدرات الإبداعية، لصالح الاختبار التتابعي.

6–دراسة جوندوجان (Gündoğan, 2019) في تركيا بعنوان: سكامبر: تحسين الخيال الإبداعي الأطفال الصغار. SCAMPER: Improving Creative Imagination Of Young Children.

هدفت الدراسة: تعرف تأثير سكامبر في تحسين الخيال الإبداعي لدى أطفال الروضة بعمر (5) سنوات.

عينة الدراسة: (49) طفلاً، تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.

منهج الدراسة: منهج شبه تجريبي.

أدوات الدراسة: اختبار الخيال الإبداعي (نموذج الطفل) الذي طورّه أيسون جوندوجان عام 2019، برنامج سكامبر.

نتائج الدراسة:

– مستويات الخيال الإبداعي لأطفال المجموعة التجريبية أعلى من المستويات لدى أطفال المجموعة الضابطة.

– فعالية تقنية سكامبر في تحسين الخيال الإبداعي.

7– دراسة اليامي (Al-Yami, 2020) في السعودية بعنوان: فاعلية استخدام برنامج سكامبر في تنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات لدى طفل الروضة.

هدف الدراسة: الكشف عن فاعلية استخدام برنامج سكامبر في تنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات لدى طفل الروضة.

عينة الدراسة: (48) طفلاً من أطفال المستوى الثالث.

منهج الدراسة: منهج شبه تجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة.

أدوات الدراسة: مقياس الحل الإبداعي للمشكلات (من إعداد الباحث: صائب كامل اللالا، رسالة دكتوراه 2009)، وبرنامج سكامبر.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى:

وجود فرق ذات دلالة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في مقياس مهارات الحل الإبداعي للمشكلات في التطبيق القبلي والبعدي لصالح البعدي.

وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الحل الإبداعي للمشكلات في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة ومكانة البحث الحالي بين الدراسات السابقة:

من العرض السابق للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي يتضح الآتي:

الأهداف: اتفقت كلاً من الدراسات الآتية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي دراسة الزيات (Al-Zayat, 2015) و دراسة صالح (Saleh, 2015) ودراسة جوندوجان (Gündoğan, 2019) ودراسة كايتز وآيتر (Kaytez & Aytar, 2016) أما دراسة كلاً من الحسيني (Al-Hussaini, 2016) ودراسة إبراهيم(Ibrahim, 2017) فقد هدفت إلى تنمية التفكير الابتكاري ودراسة اليامي (Al-Yami, 2020) هدفت إلى تنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات.

المنهج: اتفقت جميع الدراسات السابقة على اتباع المنهج شبه التجريبي.

الأدوات: اعتمدت الدراسات الآتية على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي وبرنامج سكامبر معاً: دراسة الزيات (Al-Zayat, 2015) ودراسة صالح (Saleh, 2015) ودراسة جوندوجان (Gündoğan, 2019) وأما دراسة كايتز وآيتر (Kaytez & Aytar, 2016) ودراسة إبراهيم(Ibrahim, 2017) فقد اعتمدت فقط على اختبار تورانس. بينما دراسة كلاً من الحسيني (Al-Hussaini, 2016) ودراسة اليامي (Al-Yami, 2020) استخدمتا برنامج سكامبر واختباراً آخر.

العينات: اختلفت العينات المُستخدمة في الدراسات السابقة، ولكن غلب على معظمها أن تكون العينة من أطفال الرياض في كلاً من دراسة الزيات (Al-Zayat, 2015) ، ودراسة جوندوجان (Gündoğan, 2019) ودراسة كايتز وآيتر (Kaytez & Aytar, 2016) ودراسة اليامي (Al-Yami, 2020) ، بينما جاءت دراسة الحسيني (Al-Hussaini, 2016) و ودراسة صالح (Saleh, 2015) لعينات مختلفة.

الاستفادة من الدراسات السابقة: يمكن تلخيص ما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة بالنقاط الآتية:

- صوغ مشكلة البحث.
- في استخدم أدوات البحث.

مكانة البحث الحالي بين الدراسات السابقة، وتميزه:

تناولت العديد من الدراسات أثر برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لأطفال الروضة، ولكن لم تجد الباحثة على حد علمها دراسة محلية بهذا الخصوص.

وما يميز البحث الحالي هو عينة البحث التي تناولت الفئة الثانية من أطفال بعمر(5-4)، إذ لم تجد دراسة عربية أو أجنبية تناولت هذه الفئة (على حد علم الباحثة).

منهج البحث: تم استخدام **المنهج التجريبي** الذي يقوم على إجراء تجارب تتيح للباحث ان يغير عن قصد وعلى نحو منظم متغيراً معيناً (المتغير المستقل) ليرى تأثيره في متغير آخر في الظاهرة المدروسة(المتغير التابع)، وذلك مع ضبط أثر كل المتغيرات الأخرى للوصول إلى استنتاجات أكثر دقة (Omar, 2009, p81).

حدود البحث:

- **حدود زمانية:** تم تطبيق البحث خلال الفترة الممتدة بين (2/4) حتى (2/29) في الفصل الثاني من العام الدراسي 2023/ 2024.
- **حدود مكانية:** تم تطبيق البحث في روضة البداية المشرقة في مدينة اللاذقية.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت على مهارات التفكير الإبداعي الآتية: الطلاقة والمرونة والأصالة.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت على عينة من أطفال الروضة أنفة الذكر بعمر(5-4) سنوات وبلغ عددهم (14) طفلاً وطفلة.

المجتمع الأصلي وعينة البحث:

تمثل المجتمع الأصلي للبحث جميع اطفال الرياض بعمر (5-4) سنوات في مدينة اللاذقية.

أما عينة البحث الحالي فقد اقتصرت على (20) طفلاً وطفلة بعمر (5-4) سنوات من روضة البداية المشرقة في مدينة اللاذقية.

أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث وللإجابة عن أسئلته واختبار فرضياته، استخدمت الباحثة أداتين:

- **الأداة الأولى:** اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب).
- **الأداة الثانية:** برنامج سكامبر.

أولاً: الأداة الأولى: اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب).

وصف الاختبار: يتألف الاختبار من ثلاث أنشطة تحتوي على عدد من الدوائر، يُطلب من الطفل المفحوص أن يرسم أكبر عدد من الموضوعات والأشكال والصور.

تعليمات الاختبار: هناك مجموعة تعليمات على الطفل المفحوص الإحاطة بها:

- رسم أكبر عدد من الموضوعات والصور مستخدماً الدوائر الموجودة، ويجب أن تكون الدوائر جزءاً أساسياً من كل صورة أو رسم.
- إضافة الخطوط للدوائر بقلم رصاص لكي تكتمل الصورة (داخل الدائرة أو خارجها أو داخل وخارج الدائرة معاً).
- ضع أكبر عدد من الأفكار في كل صورة.
- اجعل هذه الصورة التي رسمتها تحكي قصة كاملة مثيرة للاهتمام.
- ضع اسماً أو عنواناً مناسباً أسفل كل صورة (المعلمة تساعده في الكتابة).
- ضرورة الالتزام بالوقت المحدد لكل نشاط.

إجراءات تطبيق المقياس: يتألف المقياس من صفحتين:

- تضم الصفحة الأولى بيانات الطفل (اسمه وعمره والروضة التي ينتمي إليها)، وتعليمات تطبيق الاختبار(على المعلمة أن تقرأها للطفل بصوت واضح).
- تضم الصفحة الثانية اختبار تورانس الإبداعي الشكلي (ب).

تصحيح المقياس: يتكون المقياس من ثلاثة ابعاد هي الطلاقة والمرونة الأصالة، وكل بعد له طريقة في التصحيح.

الطلاقة: تُحسب درجة الطلاقة باحتساب جميع الاستجابات مطروحاً منها الاستجابات المكررة أو غير ذات الصلة.

المرونة: تُحسب درجة المرونة بجمع عدد الفئات التي تكون فيها الاستجابات (قد تكون تلك الاستجابات هي رسوم على شكل إنسان أو أدوات أو زهور أو نجوم ..الخ).

الأصالة: تُقدر درجة الأصالة على أساس ندرة الاستجابة.

فالاستجابة التي تتكرر بنسبة (5%) فأكثر تُعطى درجة أصالة صفر.

والاستجابة التي تتكر نسبة(4%-4.99%) تُعطى درجة أصالة واحد.

والاستجابة التي تتكر نسبة(3%-3.99%) تُعطى درجة أصالة اثنان.

والاستجابة التي تتكر نسبة(2%-2.99%) تُعطى درجة أصالة ثالثة.

والاستجابة التي تتكر نسبة(2%-1.99%) تُعطى درجة أصالة أربعة.

والاستجابة التي تتكر نسبة(أقل من 1%) تُعطى درجة أصالة خمسة.

صدق الاختبار:

- **صدق المحتوى:** ولتأكد من صدق المحتوى للاختبار قامت الباحث بعرض الاختبار على عدد من السادة المحكمين ذوي الخبرة الاختصاص في كلية التربية جامعة تشرين، وذلك لإبداء آرائهم حول مناسبة الاختبار، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم والتي تمثلت بتقليل عدد الدوائر في النشاط الثالث ليتناسب مع قدرات طفل الروضة وسرعته في أداء المهمات، ليصبح عددها (25 دائرة).

- **صدق الاتساق الداخلي:** تم حساب الاتساق الداخلي وذلك بعد تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (15) طفلاً وطفلة من روضة السلام الخاصة، ومن ثم حساب معامل الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي spss، كماهو موضح في الجدول الآتي (1):

جدول (1) معامل الارتباط بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للاختبار

المحور/ الدرجة الكلية للاختبار	معامل ارتباط بيرسون
الطلاقة/ الدرجة الكلية للاختبار	0.91**
المرونة/ الدرجة الكلية للاختبار	0.86**
الأصالة/ الدرجة الكلية للاختبار	0.70**

(**) تدل على أن معامل الارتباط دال مستوى دلالة0.01

ثبات الاختبار: تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ في برنامج spss، ويوضح الجدول (2)

جدول (2) معامل ثبات بعد والدرجة الكلية للاختبار

البعد	معامل الثبات ألفا كرونباخ
الطلاقة	0.89**
المرونة	0.88**
الأصالة	0.78**
الدرجة الكلية للاختبار	0.84**

(**) تدل على أن معامل الارتباط دال مستوى دلالة0.01

يبين الجدول (2) أن قيمة معامل الثبات للمقياس ككل جاءت مرتفعة، إذ بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل بطريقة ألفا كرونباخ (0.84)، وهذا يدل على ثبات المقياس وقابليته للتطبيق.

ثانياً: الأداة الثانية: برنامج سكامبر.

الهدف العام من البرنامج: يتمثل بتنمية التفكير الإبداعي لأطفال الروضة بعمر() سنوات من خلال تطبيق بعض ألعاب برنامج سكامبر التي تستثير الخيال، ليتبعها تطبيق بعض الأنشطة كالرسم والقفز والتحرك بحرية.. الخ.

محتوى البرنامج: يتكون البرنامج من جزأين:

الجزأ الأول: دليل المدرب (المعلم /ة).

الجزأ الثاني: دليل المتدرب (الطفل).

يتضمن برنامج سكامبر العالمي والذي عرّبه الحسيني (2006) من (20) لعبةً، يتم تنفيذها من خلال تطبيق أنشطة متعلقة بها. ولكن في هذا البحث تم الاقتصار على تطبيق بعض الألعاب والتي تم اختيارها لمناسبتها لأطفال الروضة بعمر (4-5) سنوات فقط، والجدول (3) يوضح أسماء تلك الألعاب.

جدول (3) اسماء الألعاب المختارة من برنامج سكامبر

الرقم	اسم اللعبة	عدد الأنشطة
1	صندوق الكرتون	5
2	حديقة الحيوانات	4
3	الكعك المحلى	4
4	ألعاب الحيوانات	4
5	كعكة الحروف	4
6	المصباح الكهربائي	3

ومن ثم قامت الباحثة بتطبيق بعض تلك الألعاب على العينة الاستطلاعية، للتأكد من وضوح التعليمات وفهم الأطفال لها وذلك للاطمئنان على إمكانية تطبيقها على العينة التجريبية للدراسة.

نتائج البحث وتفسيرها :

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: والتي تنص (لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية للتطبيقين القبلي والبعدي لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي ككل، وعلى كل بعد من أبعاده).

لاختبار هذه الفرضية جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب)، وتم استخدام الاختبار الإحصائي (Paired Samples Test) (T–test للعينات المرتبطة) والجدول (4) يوضح نتائج ذلك.

الجدول (4) نتائج اختبار (T–test للعينات المرتبطة) لدرجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي المباشر على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي

البعد	الاختبار	العدد	المتوسط	الانحراف معياري	df	T	Sig.	حجم الاثر	التفسير
الطلاقة	قبلي	20	6.15	1.18	19	-15.29	0.00	0.92	كبير
	بعدي	20	10.15	1.75					
المرونة	قبلي	20	5.55	1.70	19	-15.21	0.00	0.92	كبير
	بعدي	20	9.60	2.14					
الأصالة	قبلي	20	4.30	1.59	19	-9.15	0.00	0.81	كبير
	بعدي	20	7.9	2.55					
الكلي	قبلي	20	16.00	2.17	19	-17.49	0.00	0.94	كبير
	بعدي	20	27.65	3.70					

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة احتمال الدلالة (sig) أصغر من قيمة مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية قبلياً وبعدياً لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب) وأبعاده. وهذا الفرق هو لصالح التطبيق ذي المتوسط الحسابي الأكبر إي لصالح التطبيق البعدي. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كلاً من الزيات (Al- Zayat, 2015) ودراسة صالح (Saleh, 2015) ودراسة الحسيني (Al- Hussaini, 2016) ودراسة كايتز وآيتر (Kaytez & Aytar, 2016) دراسة إبراهيم (Ibrahim, 2017) ودراسة جونوجان (Gündoğan, 2019) ودراسة اليامي (Al- yami, 2020). وتفسر الباحثة التوصل لهذه النتيجة يعود لاستخدام برنامج سكامبر الذي يعتمد

على طرح الأفكارٍ المختلفةٍ والتساؤلاتٍ وتطبيق الأنشطة أشاع جواً مريحاً للتفكير والتساؤل والفضول مما شجع الأطفال على الابتعاد عن النمطية في طرح أفكارهم والتعبير عنها بغزارة واختلاف وتميز. وكما نلاحظ من الجدول (4) أن حجم الأثر للتطبيق البعدي على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب) ولكل بعد من أبعاده كبيراً، وهذا ما يدل على اكتساب الطفل للتفكير الإبداعي نتيجة استخدام برنامج سكامبر.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: والتي تنص (لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية للتطبيقين القبلي والبعدي لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي ككل، وعلى كل بعد من أبعاده حسب متغير الجنس).

بهدف اختبار هذه الفرضية، والفرضيات الفرعية المتعلقة بها تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة الذكور والإناث في التطبيق البعدي لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وتم استخدام الاختبار الإحصائي (T-test) للعينات المستقلة (Independent Samples Test) والجدول (5) يوضح نتائج ذلك.

الجدول (5) نتائج اختبار (T-test) للعينات المستقلة لدرجات أطفال المجموعة التجريبية (الذكور/ الإناث) في التطبيق البعدي على اختبار تورانس للتفكير الإبداع

البعد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف معياري	T	Sig.
الطلاقة	إناث	11	10.64	1.86	1.40	0.18
	ذكور	9	9.5	1.51		
المرونة	إناث	11	10.00	2.24	0.92	0.37
	ذكور	9	9.10	2.03		
الأصالة	إناث	11	7.09	2.47	-0.63	0.12
	ذكور	9	8.89	2.43		
الكلي	إناث	11	27.73	3.66	0.1	0.92
	ذكور	9	27.56	3.97		

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة (sig) لدرجات أطفال المجموعة التجريبية ذكوراً وإناثاً في التطبيق البعدي لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب) وأبعاده كانت جميعها غير دالة احصائياً لان قيمتها أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ويمكن القول بأن متوسطات درجات المجموعة الذكور لا تختلف عن متوسط درجات الاناث في المجموعة التجريبية في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي (ب).

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة صالح (Saleh, 2015). وتفسر الباحثة النتيجة التي تم التوصل إليها إلى أن برنامج سكامبر لايحمل سمات تميز بين الجنسين سواء عند تطبيق البرنامج ولا عند تنفيذ الأنشطة. إذ أن كلا الجنسين يتمتعان بالحرية والانطلاق وإعمال الخيال وتغيب الفروق بينهما أثناء تطبيق البرنامج وأنشطته.

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث تقدم الباحثة مجموعة مقترحات وتوصيات تتمثل بالآتي:

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات لرصد أثر استخدام برنامج سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لمختلف الفئات العمرية الأخرى.
- إجراء المزيد من البحوث والدراسات لرصد تأثير برنامج سكامبر في تنمية أنواع أخرى من التفكير.
- إجراء المزيد من البحوث والدراسات لرصد أثر طرائق أخرى في تنمية التفكير الإبداعي.

Reference:

1-Abu Juma, N. (2015). Introduction to the SCAMPER Program for Developing Creative Thinking, DeBono Center for Teaching Thinking, Amman.
2-Abdul Salam, M. (2020). Creative Thinking between Theory and Practice. Noor Library.
3-Abdul Salam, M. (2021). Modern Teaching Strategies / Successful Teacher's Guide, Noor Library.
4-Al-Duraij, M; Etal. (2011). Dictionary of Curriculum and Teaching Methods Terms, Alesco, Morocco.
5-Al-Hallaq, H. (2010). Creative thinking is a skill worth learning, the Syrian Book Authority, Ministry of Culture, Damascus.
6-Al-Hussaini, Abdul. (2007). SCAMPER Program: Games and Imaginative Activities to Develop Creativity / Trainer's Guide.
7-Al-Husseini, A. (2017). The effect of the SCAMPER program on developing innovative thinking skills among primary school students in the subject of science, Journal of the Faculty of Education, Port Said University, pp. 270-304.
8-Al-Yami, N. (2020). The effectiveness of using the SCAMPER program in developing creative problem-solving skills among kindergarten children. Journal of Studies in Childhood and Education, Faculty of Early Childhood Education, Assiut University, Issue (15), pp. 372-421.
9-Al-Zayat, N. (2015), Using SCAMPER program to develop and enrich creative thinking among kindergarten children, Childhood and Education Magazine, Issue (24), Volume (1), pp. 201-270.
10-Al-Yami, Nisreen. (2020). The effectiveness of using the SCAMPER program in developing creative problem-solving skills among kindergarten children. Journal of Studies in Childhood and Education, Faculty of Early Childhood Education, Assiut University, Issue (15), pp. 372-421.
11-Gündoğan, A. (2019). SCAMPER: Improving Creative Imagination Of Young Children. Creativity studies, Vol (12), Iss(2), PP315-326.
12-Hamadneh, B. (2014). Creative Thinking, Modern World of Books, Jordan.
13-Ibrahim, B. (2009). Learning based on life problems and developing thinking, Dar Al-Masirah, Amman.
14-Ibrahim, I. (2017). The effectiveness of SCAMPER educational program in developing creative abilities among kindergarten children, Journal of Intelligence and Mental Abilities Research, Issue (23), pp. 239-280
15-Kaytez,N & Aytar, A. Analysis of the Effect of Scamper Education Program on five-year-old children's creativity. Journal of Human Sciences, 13(3), 2016.
16-Omar, Saif. (). A Brief Introduction to the Scientific Research Methodology in Education and the Humanities, Dar Al Fikr, Damascus.
17-Milad, M. (2015). Child Cognitive Development Psychology, Dar Al-Asar Al-Ilmi for Publishing and Distribution, 1st ed.

18-Muslim, A. (2015). Creativity and Administrative Innovation in Organization and Coordination, Darat Al-Mu'tazz for Publishing and Distribution, Amman.
19-Saleh, S. (2015). The effectiveness of SCAMPER strategy for teaching science in developing some scientific habits of mind and decision-making skills among middle school students, Journal of the Faculty of Education, Benha, Issue (103), Vol. (1).
20-Saleh, W. (2015). The effectiveness of the SCAMPER program in developing creative thinking skills among fifth-grade students, published master's thesis, Department of Special Education, Faculty of Education, Damascus University.
21-Tsai, I.(2019). New SCAMPERS: Reclassifying and redefining thinking skills, International Journal for Innovation Education and Research, Vol(7), No(1), PP.136-146.